بشير الخير... قائد بحجم الوطن

وطنياً ناضل في الدفاع عن ثورة ٢٦ سبتمبر من أجل

■ ،، يحق لجماهير شعبنا اليمني في داخل الوطن وخارجه أن تقف اليوم أمام الذكرى السادسة والعشرين لمسيرة العطاء الزاخر بالمنجزات والمكاسب الوطنية والتنموية التي انطلقت في السابع عشر من يوليو عام ١٩٧٨م بقيادة ابن اليمن البار المناضل الوحدوي فخامة الرئيس علي عبدالله صالح .. لتحيي هذه الذكرى ولتعبر عن تقديرها ووفائها وعرفانها للقائد الذي كان ومايزال رمزا للوفاء والعطاء وقد عرفته الجماهير قائداً حكيماً وزعيماً

● وأثمرت جهوده المتواصلة في تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي الذي أمكن في ظله تحقيق قفزة كبيرة في مجالات التنمية والبناء، وتوضح الأرقام والمنجزات التي تحققت حجم الجهد المبذول ومستوى العطاء الذي تحقق خلال الفترة القصيرة الماضية من عمر الوحدة التي غدت خيراتها وثمراتها عناوين قصائد وأناشيد يتغنى بها المواطنون من أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية تعبيراً عن سعادتهم وابتهاجهم بقدوم بشير الخير بكل ما تتضمنه عبارة «بشير الخير» من معاني الخير والمحبة وما تنطوي عليه من دلالات العطاء الزاخر بمنجزات النهوض والتطور في شتى مجالات البناء الوطني والتقدم الاجتماعي.

وقد مثلت الزيارات التفقدية والجولات الميدانية التي اعتاد القيام بها إلى جميع محافظات الجمهورية، تقليداً وطنياً، واستحقاقاً شعبياً حرص الرئيس علي عبدالله صالح على أدائه سنوياً في نزوله الميداني إلى المواطنين في النواحي والقرى النائية والبعيدة، التي لم يسبقه إليها رئيس أو مسؤول قبله، فكانت نمطاً جديد من السلوك القيادي الذي أرساه وتفرد به فخامة الرئيس منذ توليه قيادة مسيرة ١٧ يوليو عام ١٩٧٨م، واعتمده منهجاً في تواصله المباشر مع جماهير الشعب التي عهدته دائما قريبا منها، يأتي إليها، وقد قطع المسافات الطويلة عبر الجبال والصحارى الشاسعة لا يبالي بوعورة الطريق أو مشقات السفر.

وعلى قاعدة هذه العلاقة الحميمة التي نسجها هذا القائد الفذ مع جماهير شعبه والقائمة على الثقة النابعة من المحبة والوفاء المتبادلين أمكن له تحقيق العديد من المكاسب التاريخية في حياة الشعب والوطن .. والتغلب على التحديات الصعبة التي واجهت مسيرة الوطن والوحدة.وهيأ لليمن مكانة مرموقة على الصعيد العربي والدولي .. وقد أثمرت تلك العلاقة الحميمة وذلك التواصل المباشر بين القيادة والقاعدة، عطاء سخياً شمل مختلف حقول البناء ومجالات التنمية والتطوير.

وقد أبرزت الخطوات الأولى من المرحلة الجديدة التي كان عنوانها الأمن والاستقرار، الارتقاء الملموس بخطط التنمية وخطوات الإنجاز التي عمت المدن والأرياف، وحظي قطاع الخدمات ومشاريع البنية التحتية بالأولوية الأولى، وكانت الطرق عامل الإنجاز الحيوي الذي هيأ إمكانيات تسريع وتيرة التنمية، وتنفيذ مشروعاتها وإيصال خيراتها إلى مختلف المناطق القريبة والبعيدة في النواحي والأرياف .. وشهدت العزل والقرى النائية في المحافظات الجنوبية والشرقية بوجه خاص، قفزة كبيرة في تحقيق المشاريع الخدمية والإنمائية التي شملت كافة مناحي الحياة، وغيرت ليس فقط صور الحياة القديمة، بل والمفاهيم ونمط العادات والتقاليد.

وحطمت أسوار العزلة التي كانت قائمة ومفروضة على أبناء الوطن الذين ما يزال الكثير منهم يتذكرها بمرارة.

وقد حولت مشاريع الطرق الحديثة التي شُقت عبر الجبال والصحارى الشاسعة أحلام الناس في التنقل بين أرجاء الوطن ومنه إلى الدول الشقيقة المجاورة إلى واقع مشاهد وحقائق ملموسة .. بعد أن كان ذلك - قبل الوحدة - يمثل ضرباً من ضروب المخاطرة والأماني المستحيلة.. ومن أسطع الأمثلة على ذلك طريق تريم/ثمود/شحن، على حدود سلطنة عمان .. وغدا ذلك المشروع الاستراتيجي جزءاً من شبكة الطرق الدولية التي تربط بلادنا بالدول الشقيقة المجاورة ، بما يمثله هذا الربط من أهمية في تنشيط حركة التجارة والتبادل التجاري وتسهيل عملية التسويق للمنتجات الزراعية والسمكية بما يسهم في خدمة الاقتصاد الوطني وتشجيع الأنشطة الاستثمارية ويعزز من علاقات التعاون والتكامل الاقتصادي بين بلدان المنطقة..

وفي ضوء الحقائق التي تؤكدها الأرقام والمعلومات الإحصائية للزيارات التفقدية إلى كل محافظات الجمهورية طوال ٢٦ عاماً، يمكن القول إن الرئيس علي عبدالله صالح هو الزعيم اليمني الوحيد في تاريخ اليمن - قديمه وحديثه - الذي غطت زياراته الميدانية وإنجازاته التنموية جغرافية اليمن كلها .. حيث أوصل خير الثورة والوحدة إلى كل زاوية فيها .. وسنّ تقاليد جسد فيها نموذج القدوة في السلوك والممارسة، وقدم من خلالها أروع الأمثلة في التفاني والعمل المتواصل من أجل تحقيق نهضة الوطن وتقدمه .. وأرسى قيما وتقاليد وطنية وديمقراطية تفرد بها في علاقته المباشرة بالجماهير التي لم يقطع صلته بها طوال أكثر من ربع قرن، محطماً حواجز الروتين وقواعد البروتوكول التي تفصله عن جماهيره التي بادلته حبا بحب ووفاءً بوفاء وكانت سنداً له في التصدي لكل المؤامرات والتحديات التي واجهتها مسيرة الوطن والوحدة طوال الفترة منذ السابع من يوليو عام ١٩٧٨م وحتى اليوم.

وتكتسب هذه التجربة القيادية الفذة والمتميزة التي أرسى أسسها فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح، أصالتها وخصوصيتها، ليس فقط من الأرقام والإحصائيات للزيارات التي قام بها طوال ٢٦ عاما لكل محافظة على حدة ولعموم محافظات الجمهورية عموماً، والمسافات التي قطعها خلال ذلك، وعدد الأيام والساعات التي قضاها في السفر والمتابعة، بل ومن حجم الإنجازات والعطاءات التي حققها وغدت صفة ملازمة لكل نشاط يقوم به وكل خطوة يخطوها في سبيل نهضة الوطن وتقدمه وازدهاره.

حقائق مدهشة وأرقام مثيرة

الأرقام والاحصائيات الواردة هنا عن الزيارات الميدانية التي قام بها فخامة الرئيس لمحافظات الجمهورية في عموم الوطن منذ عام ١٩٧٨م وحتى عام ٢٠٠٢م ومقارنتها بالأرقام المستخلصة من الزيارات التي قام بها منذ شهر مايو عام ١٩٩٠م وحتى شهر مارس ٢٠٠٢م ليست أرقاماً حسابية مجردة، ولكنها شواهد حية وصور ناطقة بالعمل المتفاني والجهد المكثف والمضني الذي بذله فخامة الرئيس طوال السنوات الماضية من عمر هذه المسيرة الخيرة التي احتفلت بالمنجزات التاريخية والمكاسب الوطنية التي تحققت للشعب والوطن في ظل القيادة الحكيمة لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح الذي امتلك قدرات فذة وطاقات متميزة سخرها لخدمة الوطن وتحقيق تطلعات أبنائه وفي طليعتها منجز الوحدة العظيم.

فيما يلي

عرض لهذه الحقائق المؤكدة بالأرقام عن الزيارات الميدانية من يوليو عام ١٩٧٨م وحتى مارس عام ٢٠٠٢م وفقاً للإحصائيات الصادرة عن مركز المعلومات التابع لدائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة صنعاء.

● بلغ إجمالي عدد الزيارات خلال هذه الفترة ٣٢٥ زيارة.

● وبلغ إجمالي عدد أيام هذه الزيارات ٨٧١ يوماً.

● حازت محافظة الحديدة على أعلى نسبة في عدد هذه الزيارات فقد بلغ عددها خلال هذه الفترة ٥٥ زيارة.

● حصلت محافظة الضالع علي أقل نسبة في عدد هذه الزيارات نظراً لحداثة نشأتها، فقد بلغ عدد الزيارات لها ٣ زيارات خلال هذه الفترة.

● حصلت محافظة عدن على المرتبة الأولى في عدد الأيام التي أمضاها فخامة الرئيس فيها التي بلغت ٢٦٠ يوماً.

● تميز عام ١٩٩٦م بأعلى معدل للزيارات حيث بلغ عدد الزيارات الميدانية التي قام بها فخامة الرئيس خلال هذا العام ٣٠ زيارة.

● وتميز عام ١٩٨٢ بأقل معدل للزيارات حيث بلغ عدد الزيارات التي قام بها فخامة الرئيس خلاله ٣ زيارات.

الزيارات الميدانية إلى المحافظات في الفترة من مايو ١٩٩٠م إلى مارس عام ٢٠٠٢م

● بلغ إجمالي عدد الزيارات خلال هذه الفترة ٢١٠ زيارات.

● وبلغ إجمالي عدد أيام هذه الزيارات ٦١٣ يوماً.

● حازت محافظة عدن على أكبر عدد من هذه الزيارات فقد بلغ عدد الزيارات إليها خلال هذه الفترة ٢٧ زيارة.

● وحصلت محافظة الجوف على أقل معدل في هذه الزيارات إذ بلغ عدد الزيارات لها خلال الفترة زيارتين.

● أطول مدة أمضاها فخامة الرئيس خارج العاصمة كانت في عدن إذ أمضى فيها ٦٣ يوماً عام ١٩٩٥م

● حظيت مدينة عدن بأكبر عدد من الزيارات خلال هذه الفترة كما حصلت على المرتبة الأولى في مدة المكوث فيها إذ بلغ اجمالي أيام الزيارات إليها ٢٦٠يوماً.

ونلاحظ من خلال المقارنة الحقائق التالية:

● إن الزيارات التي قام بها فخامة الرئيس من حيث العدد والفترة الزمنية والمسافات التي قطعها خلال الفترة من عام ١٩٩٠م وحتى عام ٢٠٠١م قد تضاعفت بنسبة حوالي ٢٠٠٪ عما كانت عليه قبل تحقيق الوحدة المباركة.

● إن الزيارات التي قام بها فخامة الرئيس خلال الفترة من عام ٧٨م وحتى عام ٩٠م تمثل نسبة ٣١٪ من إجمالي الزيارات فيما بلغ معدل الزيارات التي قام بها من ٩٠م وحتى عام ٢٠٠٢م بنسبة ٦٩٪ من إجمالي الزيارات طوال ٢٤ عاماً.

● احتلت محافظة الحديدة المرتبة الأولى في عدد الزيارات التي قام بها فخامة الرئيس خلال الفترة من عام ٧٨م وحتى

● فيما تصدرت محافظة عدن المرتبة الأولى في عدد هذه الزيارات خلال الفترة من عام ٩٠م وحتى عام ٢٠٠٢م إذ بلغت ٢٧ زيارة.

● كان إجمالي المسافات التي قطعها فخامة الرئيس في كافة الزيارات خلال الفترة من يوليو عام ٧٨م وحتى مارس ٢٠٠٢م قد بلغت ١٤٧,٦٣٣ كم تقريباً فإن هذه المسافة تكفي للدوران حول الأرض أربع مرات ونصف المرة..

● إذا افترضنا أن متوسط السرعة للمسافات التي قطعها فخامة الأخ الرئيس خلال تلك الزيارات كان ٨٠كم في الساعة فإن إجمالي ساعات السفر قد بلغ ١٨٤٥ ساعة، وأن فخامة الأخ الرئيس قد أمضى ما يوازي ٧٦ يوم سفر في السيارة ..

● وقضى خارج العاصمة خلال الفترة من ١٩٩٠م وحتى ٢٠٠٢م ما يوازي سنة وثمانية أشهر.

● فإذا أضفنا إليها الزيارات الخارجية سنجد أن فخامة الرئيس قد أمضى ما يوازي ثلاث سنوات وشهر وخمسة وعشرين يوماً خارج العاصمة.

● وأنه خلال الفترة من عام ١٩٧٨م وحتى عام ٢٠٠٢م قضى ما يوازي سنتين وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوماً خارج العاصمة وإذا أضفنا إلى ذلك الزيارات الخارجية خلال هذه الفترة سنجد أنه قد أمضى خارج العاصمة ما يوازي ثلاث سنوات وثمانية اشهر وثمانية وعشرين يوماً.

وفيما يلي الرسوم البيانية الصادرة عن المركز الإعلامي في دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة - صنعاء والتي تبين ذلك.

إعداد :أحمد شرف سعيد

المقارنة	قبل الوحدة ١٩٧٨م-١٩٩٠م	بعد تحقيق الوحدة ١٩٩٠م - ٢٠٠٢م	الإجمالي
عدد الزيارات عدد أيام الزيارات المسافة بالكيلو متر التي قطعها الرئيس خلال ذلك بالسيارة	١١٥ ٢٥٨ ٤٠٤٩٠	٢١٠ ٦١٣ ١٠٧١٤٣	٣٢٥ زيارة ٨٧١ يوماً ١٤٧٦٣٣ كم